Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف يفكر فيه الآن ؟ لو استدعاه الآن ، سيمضي إليه جامد الملامح ، خافض البصر ، تماماً كما اعتاد ، لن يبدي أي انفعال أو إشارة تبدو في غير موضعها . كأنه لم ير شيئاً قط ، لم يطلع على الوضع ، لم يأت أصلاً .

لو اتصل سيادته ، لو استدعاه الآن !

لكن الهاتف هامد ، لا رنين ولا استدعاء ، تأخر عن الانصراف ، تظاهر بترتيب أوراق ، وعندما قطع الممرات الخالية ، التي خلت من الضجيج تساءل عما يحدث بعد الظهر والمبنى كله خال عدا الطابق العلوى ؟ لكنه سرعان ما طرد الخاطر عن ذهنه ، ربما انعكس تعبير ما على ملامحه ينم ويشف على ما يقصده .

عند اجتيازه المدخل الرئيسي رفع حارس الأمن يده . جاوبه التحية موشكاً أن يسأله عن سيادته ، غادر أم لا ؟ ، لكنه رأى مكان العربة خالياً ، موضع مخصص لها أمام المدخل لا يشغله أحد حتى لو كان في إجازة أو مسافراً خارج القطر أو في جولة للإطمئنان على الأراضي المستصلحة حديثاً .

ما شغله هذا اليوم ، ما أقضّه وقلقله . تساؤله الممض .

كيف يفكر سيادته ! أي أذى سيلحقه به ؟ كيف ؟

هل يدبر له أمراً ؟ هل يصدر قراراً بنقله إلى جهة نائية أو يلفق له تهمة ؟

أرِق طوال الليل ، لكم كان بوده البوح ، التخفيف عن نفسه ، الاستجابة لاستفسارات امرأته المتتالية ، المتزايدة عن سبب شرود بصره ، وتباطؤ ردوده، ونحول حاله ، هل ضايقه أحد ؟ هل وصلته أخبار سيئة من البلدة ؟ هل وقع مكروه ؟

رغب ، تمنى لو يحكي ، لو يقص عليها ما رآه ، لو حدثها عن زوج زميلته التي رآها عارية ، ملقية بمؤخرتها إلى الوراء ، إنه قصير ، أصلع يجيء كثيراً لينتظرها ويصحبها عند انتهاء عملها ، أما هي فلم يتطرق شك إليها يوماً مع أن الألسنة لم تدع إحداهن ، كانت راسخة ، قديمة الهيبة ،